

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

أثر التناسب الصوتي في استجلاء المعنى في القرآن

-عرض نماذج-

The effect of phonemic proportionality in clarifying the meaning in the Qur'an

-View models_

بوكروشة فوزية^{1*}، أ.د. سلطاني الجيلالي²،

¹جامعة وهران 1، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، (الجزائر)،

Oustada.boukerroucha@gmail.com

²كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، (الجزائر)،

SOLTANIDJILALI@HOTmail.com

تاريخ النشر: 2021/09/01

تاريخ القبول: 2021/..../....

تاريخ ارسال المقال: 2021/..../....

*المؤلف المرسل: بوكروشة فوزية

الملخص:

قضية النظام في الكون قضية مطردة، ما تفتأ تجدها في كل جزئياته وكيالاته ، وهي كما توجد في خلق الله كله توجد بين جمل آيات قرآنه و حروف كلماته بل أصوات حروفه.

وانصبت عناية القرآن العظيم بالاهتمام في إدكاء حرارة الكلمة عند العرب، وتوهج العبارة في منظار حياتهم، وحذب البيان القرآني على تحقيق تناسق اللفظ في جملة، وتناغم الحروف في تركيبه، وتعادل الوحدات الصوتية في مقاطعه، فكانت مخارج الكلمات متوازنة النبرات، وتراكيب البيان متلائمة الأصوات، واختار لكل حالة مقصودة ألفاظها الخاصة التي لا يمكن أن تستبدل بغيرها، فجاء كل لفظ متناسباً مع ما ورد لأجله شكلاً ومضموناً، فالذي يستلذه السمع، وتسيغه النفس، وتقبل عليه العاطفة هو المتحقق في العذوبة والرفقة، والذي يشرب له العنق، وتتوجس منه النفس هو المتحقق في الزجر والشدّة.

فمسألة التناسب الصوتي في القرآن الكريم-إذاً- لا يمكن حصرها في التوازنات الصوتية الشكلية، التي يمكن عدها وقياسها، ولا في تقارب مخارج الحروف وصفاتها كما قد يترأى لأصحاب النظرة العجلى في البيان القرآني، بل إن الأمر يتجاوز ذلك بكثير. فقد اهتم القرآن الكريم بالمناسبة بين المقال والمقام والسياق، وما بين التناسب الصوتي والتناسب المعنوي، وما لذلك من تأثير في نفس المتلقين مهما كانت أجناسهم، من العرب الفصحاء الذين وقفوا مشدوهين أمامه لا يؤمنون به، وفي الوقت نفسه لا يستطيعون إنكار روعته وجلاله، أو ممن لا يفهم اللغة ولكن يقف حائراً عند سماعه روعة الإيقاع وتناغم تلك الصوائت والصوامت مع بعض .

وفي ذلك دلالة قوية على أن كل وحدة من وحدات كلامه أعجزت من عاصروه عن أن يأتوا ولو بأقصر سورة من مثله، وأعجزت من بعدهم- ولا زالت- تُعجز كل عالم بأسرار اللغة إلى يومنا هذا. الكلمات المفتاحية: التناسب الصوتي ; الإعجاز ; صفات ومخارج الحروف. ; الإعجاز بالإيقاع ; خصائص الصوت العربي

Abstract :Times New Roman 14 حجم

The issue of order in the universe is a steady issue, which you find in all its parts and totalities, and as it is found in all of Allah's creation, it is found between the sentences of the verses of His Quran and the letters of His words, even the sounds of His letters. The great care of the Qur'an was focused on raising the heat of the word among the Arabs, and the glow of the phrase in the perspective of their lives, and the Quran statement focused on achieving the consistency of the pronunciation in its sentences, the harmony of letters in its composition, and the equalization of the phonetic units in its passages. The exits of the words were balanced in tones, and the structures of the statement matched the sounds. And he chose for each intended case its own words that cannot be replaced by others, so each word came in proportion to what was mentioned for it in form and content.

In resentment and distress. The issue of phonemic proportionality in the Noble Quran - then - cannot be limited to the formal phonetic balances, which can be counted and measured, nor to the convergence of the letters' exits and their attributes, as it may appear to those who have a quick look at the Quran statement, but the matter goes far beyond that. The Holy Quran was concerned with the occasion between the article, the position, and the context, and between phonemic and moral proportionality, and the effect that this had on the recipients, regardless of their gender, from the eloquent Arabs who stood stunned before it, not believing in it, and at the same time they could not deny its splendor and majesty, or from whom He does not understand the language, but stands bewildered when he hears the splendor of rhythm and the harmony of those sounds and silences with each other. This is a strong indication that each of the units of his speech failed those who contemplated him to come up with even the shortest Surah of the like of it, and those who came after them - and still do - impotence every scholar of the mysteries of the language to this day.

Keywords: phonemic proportionality; miraculousness; Character traits.;
The Miracle of Quranic Rhythm

مقدمة: (حجم 16)

لقد عُني المسلمون ،منذ الإرهاصات الأولى للإسلام ،بالقرآن الكريم عنايةً كبرى شملت جميع نواحيه وأحاطت بكل ما يتصل به، فزخرت المكتبة الإسلامية ،من آثار هذا الاهتمام الكبير العظيم، بأبحاث ودراسات جليلة القدر، عظيمة الفائدة، لتبني صرح الفكر الإسلامي بمختلف فروعه.

فلا يعرف علم من العلوم ،التي اشتغل بها المسلمون في تاريخهم الطويل، إلا كان الباعث عليه هو خدمة القرآن الكريم ، فالنحو الذي يقوم اللسان ويعصمه من الخطأ، أُريد به خدمة النطق الصحيح للقرآن، وعلوم

البلاغة التي تبرز خصائص اللغة العربية وجمالها، أُريد بها بيان نواحي الإعجاز في القرآن، والكشف عن أسرار الأدبية، وتتبع مفردات اللغة، والتماس شواردها وشواهدا وضبط ألفاظها، وتحديد معانيها، أُريد بها صيانة ألفاظ القرآن ومعانيه أن تعدو عليها عوامل التحريف أو الغموض، والتجويد والقراءات لضبط أداء القرآن وحفظ لهجاته، والتفسير لبيان معانيه والكشف عن مراميه، والفقه لاستنباط أحكامه، والأصول لبيان قواعد تشريعه العام وطريقة الاستنباط منه، وعلم الكلام لبيان ما جاء به من العقائد، وأسلوبه في الاستدلال عليها...

ومن أوائل تلك العلوم والفنون التي حظيت بالدراسة: الجانب الصوتي للقرآن و الذي لقي اهتماما بالغاً بين أوساط الدارسين واللغويين فتضافرت جهودهم لرفع اللبس عنه باعتباره يحمل دلالة عميقة على حسن علاقة التألف القائمة بين الجزء والكل: الجزء وهو صوت الحرف، والكل هو المعنى المراد من سياقه في الكلام.

والإشكال المطروح هو: هل الجانب الصوتي للقرآن هو مجرد عنصر جمالي شكلي فيه غايته استمالة السامع لسماع القرآن أم أن له مقصداً وهدفاً أبعد؟ وكيف تنسجم وتتلاءم أصوات المفردة القرآنية - أو الجملة أو التركيب - مع المعنى العام، وكيف يسهم ذلك في توجيه الدلالة؟

وهذا ما يحاول هذا المقال الإجابة عنه من خلال التساؤلات الفرعية الآتية: ماهو مفهوم كل من التناسب والتناسب الصوتي، ما خصائصه في القرآن، كيف يتحقق، وما هي جوانبه المختلفة؟

ولا يمكن الإنكار أن هذا الموضوع حظي بعناية كبيرة في أوساط الدارسين، بخاصة تلك البحوث التي عنيت بعلم التناسب في القرآن، أو الإعجاز القرآني ككل، أو الإعجاز بالإيقاع بوجه خاص. وهذا يشير بلا شك إلى عظيم أهميته..

و لعل المتميز في هذه الورقة البحثية هو محاولة التلميح لأهم الجوانب فيه، على أمل أن يكون مفتاحاً لبحوث أعمق وأشمل، في شتى التخصصات، ولذلك تنوعت المراجع والمصادر المستخدمة فيها بين كتب اللغة وعلوم القرآن وكتب التفسير قديماً وحديثاً، وكذا كتب الإعجاز.

والمنهج المتبع بداية الوصفي التحليلي ثم الاستدلالي وشيء من الاستقراء الجزئي عند عرض النماذج. وللإجابة عن تلك الإشكالية البحثية المطروحة، تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث: الأول في عرض مفهوم التناسب الصوتي: بداية بتعريف التناسب لغة واصطلاحاً، ثم بيان حقيقة الصوت وعلم الأصوات، واللغة العربية وأصواتها، المبحث الثاني يتعلق ببيان خصائص التناسب الصوتي في القرآن وعناصره. ثم المبحث الثالث: والخاص بثنائية اللفظ المناسب للصوت المناسب. المطلب الأول منه كان للتناسب بين إيقاع الصوت ومعنى الكلمة الواحدة، والمطلب الثاني للتناسب الصوتي في الفواصل القرآنية وخدمة المعنى: ثم الثالث: التناسب الصوتي في جزء من السورة أو في السورة كلها: والأخير للتناسب الصوتي وظاهرة العدول.

المبحث الأول: مفهوم التناسب الصوتي:

لا يمكن فصل علم الدلالة عن غيره من فروع اللغة... فلنجد الشخص معنى الحدث الكلامي لا بد أن يقوم بملاحظات ؛ منها: ملاحظة الجانب الصوتي الذي قد يؤثر على المعنى ، مثل وضع صوت مكان آخر ، ومثل التنغيم والنبر ، واستنع إلى قوله : "قالوا فما جزاؤه... فلا شك أن تنغيم جملة فما جزاؤه بنغمة الاستفهام والثانية بنغمة التقرير سيقرب معنى الآيات إلى الأذهان ويكشف عن مضمونها"¹

وفي هذا المبحث توطئة في بيان مفهوم التناسب ، مفهوم الصوت ، علم الأصوات وخصائصه في اللغة العربية ، ثم التناسب الصوتي من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: تعريف التناسب:

وفيه تعريف التناسب لغة واصطلاحاً.

الفرع الأول: في اللغة:

1. مشتق من (نسب): و"النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء وهي المقاربة والمشكلة"² والباء، كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء، منها النسب، سميلاً تصاهولاً تصاليه، تقول : نَسَبْتُ نَسَبًا، وهو نَسَبٌ، والنسب : الطريق المستقيم لاتصال بعضهم بعض .
و النسبة والنسب القرابة.³

وجاء في المفردات: النسب والنسبة: اشتراك من جهة أحد الأبوين... وقيل: فلان نسب فلان؛ أي: قريبه.⁴

ومن المجاز: القول أن بين شيئين مناسبة وتناسب أو: لا نسبة بينهما، أو بينهما نسبة قريبة.⁵
فالمعنى الأصلي للنسب: نسب القرابات، وهو واحد الأنساب. وانتسب إلى أبيه، أي اعتزى. وتنسب، أي ادعى أنه نسيبك.

وجاء في البرهان للزركشي (794هـ) في معنى المناسبة في اللغة: المقاربة، وفلان يناسب فلان: يقرب منه ويشاكله، ومنه النسب الذي هو القريب المتصل.⁶

والخلاصة مما جاء: المناسبة: هي اشتراك شيء بشيء، عن طريق القرابة، فهو يشاكله.

الفرع الثاني: اصطلاحاً:

الناظر في المصادر البلاغية - كما يراه بعض الباحثين المعاصرين - لا يكاد يظفر بتعريف محدد يتفق عليه البلاغيون ، يضبط الدلالة الاصطلاحية للتناسب؛ فمنهم من أشار إليه شارحاً مفهومه اللغوي عن طريق الاستشهاد، ومنهم من أتى بالأمثلة دون أن يُحدد دلالاته الاصطلاحية، إلا إشارات مقتضبة تضمنت بعضها، وهي لا تختلف كثيراً عن دلالاته اللغوية.⁷

ومصداق قوله ما ورد عند الجاحظ (255هـ)؛ حيث قال: "ولكلّ ضرب من لحديث ضرب من اللفظ، ولكلّ نوع من المعاني نوع من الأسماء: فالسّخيف للسّخيف، والخفيف للخفيف، والجزل للجزل، والإفصاح في موضع الإفصاح، والكناية في موضع الكناية، والاسترسال في موضع الاسترسال. إذا كان موضع الحديث على أنّه مضحك ومله، وداخل في باب المزاح والطّيب، فاستعملت فيه الإعراب، انقلب عن جهته. وإن كان في لفظه سخف السّخافة بالجزالة، صار الحديث الذي وضع على أن يسرّ النفوس يكرّ بها، ويأخذ بأكظامها"⁸

فالجاحظ (255هـ) هنا يتحدث عن مناسبة الألفاظ مع الأغراض: فيطابق بين المناسبة والقاعدة البلاغية التي تقتضي أن لكل مقام مقالاً. ومطابقة الكلام لمقتضى الحال، وهذا بطبيعة الحال جزء من المناسبة، وهو مناسبة النص للواقع الذي يُلقى فيه.

أما قدامة بن جعفر (337هـ) فقد أطلق عليه ائتلاف اللفظ والمعنى وهو عنده المساواة والإشارة والإرداف والتمثيل والمطابق والمتجانس.⁹

وفرق ابن أبي الإصبع المصري (656هـ) بين نوعين من التناسب: المعنوي واللفظي فقال: "المناسبة على ضربين مناسبة في المعاني، ومناسبة في الألفاظ: فالمناسبة في المعنى: هي أن يبتدئ المتكلم بمعنى ثم يتم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ. وعرف المناسبة في الألفاظ: هي عبارة عن الإتيان بلفظات متزنات مقفاة وغير مقفاة" (10).

وجعل حازم القرطاجني (684هـ) قانون التناسب قانوناً أساسياً في تنظيره لمسائل القول الشعري؛ لأنه كما يقول: "كلما وردت أنواع الشيء ضروبه مترتبة على نظام متشاكل وتأليف متناسب كان ذلك أدعى لتعجيب النفس وإبلاغها بالاستماع من الشيء، ووقع منها الموقع الذي ترتاح له."¹¹

ولتقريب المعنى يختار تفسير ابن النقيب (698هـ) الذي عرفه بقوله: "هو ترتيب المعاني المتآخية التي تتلاءم ولا تتنافر."¹²

وقد أوضح هذا التعريف ملامح التناسب بجلاء.

وحقيقة علم التناسب في القرآن أنه ينظر إلى "النظام" الرابط بين أجزاء السورة جميعها، بل يمتد إلى القرآن كله، ومن ثم فإن من تمام بلاغة القرآن وبلاغه المبين أن يُعامل معه باعتباره وحدة واحدة؛ ولذلك تؤكد بعض التعريفات السابقة أن السورة وحدة واحدة، بل إن آيات القرآن الكريم لترتبط حتى تكون الكلمة الواحدة، وهو تعبير غاية في تأكيد الوحدة العضوية للقرآن، فكما أن الكلمة يتهدّم بُنيانها من أي تغيير في حروفها أو زيادة أو حذف، فكذلك القرآن.¹³

المطلب الثاني: مفهوم الصوت:

الوحدة الكبرى لأية لغة، هي الجملة، مثل قولنا: "محمد في البيت" مثلاً. وتتركب الجملة من وحدات أصغر منها، هي ما يطلق عليها اسم الكلمات، مثل: "محمد" و"في" و"البيت" في الجملة السابقة، كما تتركب الكلمات

هي أيضا؛ من وحدات أصغر منها، هي ما يطلق عليه اسم: الأصوات، مثل ما نراه في كلمة "محمد" من صوت الميم، ثم صوت الضمة، ثم صوت الحاء، ثم صوت الفتحة، ثم صوت الميم، ثم صوت الفتحة، ثم صوت الدال، على الترتيب.

وهذه الوحدات الأخيرة، هي موضوع "علم الأصوات"

الفرع الأول: تعريف الصوت:

الصوت في التأصيل اللغوي من مصدر صَاتَ يصوت ويصات: إذا نادى يُقَال: صَوْتُ يُصَوِّتُ تصويئاً فَهُوَ مَصَوِّتٌ، وَذَلِكَ إِذَا صَوَّتَ بِإِنْسَانٍ قَدْعَاهُ. وَيُقَال: صَاتَ يُصَوِّتُ صَوْتاً فَهُوَ صَائِتٌ، مَعْنَاهُ: صَائِحٌ. وَقَدْ يُسَمَّى كُلُّ ضَرْبٍ مِنَ الْأَغْنِيَاتِ صَوْتاً، وَالْجَمِيعُ الْأَصْوَاتُ. وَرَجُلٌ صَيِّتٌ: شَدِيدُ الصَّوْتِ. وَالصَّيْتُ: الذَّكْرُ الْحَسَنُ.¹⁴

وفي لسان العرب: "من صَات يصوت ويصات، وأصات، وصَوْتُ به: كله نادى، ودعا وصائت: صائح. والصوت والصيت: الذكر والجرس. وكل ضرب من الغناء: صوت وفي القرآن: "وَأَسْتَفْزِرُ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ" [الإسراء: 64]"¹⁵

وتعريف الصوت مرتبط بأبعاده وموارده، ومتعين بتقييده بمراحده، وقد أعطى الراغب (502 هـ) خلاصة دقيقة لهذه المصادر فقال: "الصوت: هو الهواء المنضغط عن قرع جسمين، وذلك ضربان: صوت مجرد عن تنفس بشيء كالصوت الممتد، وتنفس بصوت ما. والمتنفس ضربان: غير اختياري: كما يكون من الجمادات ومن الحيوانات، واختياري: كما يكون من الإنسان، وذلك ضربان: ضرب باليد كصوت العود وما يجري مجراه، وضرب بالفم. والذي بالفم ضربان: نطق وغير نطق، وغير النطق كصوت الناي، والنطق منه إما مفرد من الكلام، وإما مركب، كأحد الأنواع من الكلام."¹⁶

وقالوا في تعريف الصوت: هو كيفية قائمة بالهواء تحدث بسبب تموجه بالقرع أو القلع فتصل إلى الصماخ بسبب وصول محلها وهو الهواء وليس كذلك، إذ لو كان قائما بالهواء لما سمع من قعر الماء وكذا من وراء جدار دق، ولا يشترط لإدراكه وصول الهواء المقروع لهُذَيْن، ولأنه يسمع من المكان العالي، والهواء لا ينزل طبعا ولا قسرا والصوت أعم من النطق والكلام. وما لم يسمع من المتكلم من كان يقرب منه فهو دندنة لا كلام.¹⁷

وعرّفه ابن جني (392 هـ) في كتابه "سر صناعة الإعراب" قال: "اعلم أن الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفَتين مقاطع تننيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها."¹⁸

ووضع الدكتور إبراهيم أنيس مفهوما للصوت - في كتابه الأصوات اللغوية - تناقلته معظم الدراسات بعده حيث يرى أن الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دوم أن ندرك كنهها، وكل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز، وأن الهواء هو الناقل لتلك الهزات، في أي وسط كان حتى يصل إلى الأذن.¹⁹

أما صبري المتولي فيعرف الصوت اللغوي بأنه: "أصغر وحدة منطوقة مسموعة يمكننا إحساسها عند التحليل اللغوي، ولا يمكننا نطقها إلا من خلال المقطع يكون فيها الصامت مصحوبا بالصائت".²⁰

ولعل هذا التعريف الأخير أكثر دقة في تحديد معنى الصوت.

الفرع الثاني: علم الأصوات:

هذا العلم ليس وليد العصر الحاضر. فقد شغل اللغويون²¹ من قديم، وعني علماء العربية بمخارج الأصوات وتابعهم في ذلك علماء التجويد والقراءات، وكان لعلماء العربية دور فاعل في هذا المجال. سبقوا بطبيعة الحال علماء التجويد في تحديد المخارج وبيان صفاتها، بداية من جهود أبو الأسود الدؤلي ... و لعل من أقدم ما وصل إلينا من ذلك التراث المكتوب؛ هو معجم العين للفراهيدي (الخليل بن أحمد)، الذي يعتبر المؤسس والمنظر لهذا العلم، وتابعه على ذلك تلميذه سيويه صاحب الكتاب، الذي كان له الفضل الأكبر في تطوير أبواب هذا العلم وتوسيعها ويعتبر أول شخص وصف صفات الأصوات بصورة علمية دقيقة.

و يدرس الأصوات اللغوية، من ناحية وصف مخارجها، وكيفية حدوثها، وصفاتها المختلفة، التي يتميز بها صوت عن صوت، كما يدرس القوانين التي تخضع لها هذه الأصوات في تأثرها بعضها ببعض، عند تركيبها في الكلمات أو الجمل.²²

كما يتناول تشريح الجهاز الصوتي لدى الإنسان، ومعرفة إمكانات النطق المختلفة الكامنة فيه، ووصف أماكن النطق ومخارج الأصوات في هذا الجهاز، وتقسيم الأصوات الإنسانية إلى مجموعات، تظهر في كل مجموعة منها خصائص معينة، ودراسة المقاطع الصوتية، والنبر والتنغيم في الكلام، والبحث عن القوانين الصوتية التي تكمن وراء إبدال الأصوات وتغيرها. كل ذلك يتناوله هذا العلم.²³

المطلب الثالث: الصوت في اللغة العربية:

لكل لغة سماتها ومميزات الخاصة بها، ويستوي في ذلك أن تكون هذه الخواص صوتية أو صرفية أو نحوية أو أسلوبية أو على مستوى الألفاظ ودلالاتها. ومن البديهي أن تكون هذه السمات هي جملة الفروق بين لغة وأخرى، وأن تكون الأساس الذي يبنى عليه تحديد اللغات والحكم على هوية كل واحدة منها، وإعطاؤها اسما خاصا بها تنفرد به ويتعرف إليها في كل الحالات.

وليست العربية بدعا في ذلك، فلها ملامحها وظواهرها التي مازتها من غيرها من اللغات، وجعلتها لغة ذات ضوابط وحدود معينة أهلتها للتسمية المعروفة بها منذ أزمان بعيدة، وهي اللغة العربية. وسمات عربيتنا هذه كثيرة كثرة فائقة، هي - في الحق - جملة القواعد والقوانين الضابطة لها ولاستعمالاتها.²⁴

وميزتها - في هذا المقام - أنها أوفر عددا في أصوات المخارج التي لا تلتبس، ولا تتكرر بمجرد الضغط عليها، فليس هناك مخرج صوتي واحد ناقص في الحروف العربية، وإنما تعتمد هذه اللغة على تقسيم الحروف على حسب موقعها من أجهزة النطق،

فهي لغة إنسانية ناطقة تستخدم جهاز النطق الحي أحسن استخدام يهدي إليه الافتنان في الإيقاع الموسيقي، وليس هنا أداة صوتية ناقصة تحس بها الأبجدية العربية؛ إذ ليس في حروف الأبجديات الأخرى حرف واحد يحوج العربي إلى افتتاح نطق جديد لم يستخدمه، وكل ما هنالك أنه قد يحوجه إلى الضغط الآلي على بعض الحروف المعهودة، وهو ضغط يدل على العجز عن تنويع الأصوات، واستخدام أجهزة الحياة الناطقة على أحسن الوجوه، وأقربها إلى التنويع والتفصيل.²⁵

الفرع الأول: مخارج الحروف في اللغة العربية:

المخرج : هو محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده الصوت فيتميز به عن غيره.
ونقل ابن الجزري²⁶ اختلافاً في عدددها، واتفاق الخليل بن أحمد ومكي بن أبي طالب وأبي القاسم الهذلي وأبي الحسن شربل وغيرهم، على أنها سبعة عشر مخرجاً... وهو الذي أثبتتها أبو علي بن سينا في مؤلفه فريد في مخارج الحروف وصفاتها واختاره هو، وقال كثير من النحاة والقراء؛ ومنهم سيبويه و الشاطبي: هي ستة عشر فأسقطوا مخرج الحروف الجوفية التي هي حروف المد واللين، وجعلوا مخرج " الألف " من أقصا الحلق، و " الواو " من مخرج المتحركة وكذلك " الياء "، وذهب قطرب والجرمي والفراء وابن دريد وابن كيسان إلى أنها أربعة عشر حرفاً أسقطوا مخرج النون واللام والراء وجعلوها من مخرج واحد، وهو طرف اللسان.²⁷ و قال الداني (444 هـ) عن ترتيب سيبويه للأصوات : " إذ هو الصحيح المعول عليه "²⁸ كما نال ذلك الترتيب إعجاب بعض المستشرقين .

وعدد المخارج عند المحدثين مختلف ، كما هو الحال لدى القدماء ، وسبب هذا الاختلاف نشأ بتطور الدرس الصوتي الحديث ، وقد أمتد التقدم الصناعي في بلدان الغرب الباحثين بوسائل والآت جديدة ساعدتهم كثيراً في دراساتهم.

فمنهم من جعلها تسعة ، ومنهم من عدّها عشرة، ومنهم من قال إنّها أحد عشر، ومنهم من قال إنّها اثنا عشر مخرجاً.

أما مخارج الحروف عند علماء التجويد:²⁹ فهي:

المخرج الأول - الجوف -
وهو لألف والواو الساكنة المضمومة قبلها والياء الساكنة المكسورة قبلها، وهذه الحروف تسمر حروف المد واللين، وتسمي الهوائية والجوفية .

المخرج الثاني - أقصا الحلق - وهو للهمزة والهاء. فقليل: علم مرتبة واحدة، وقيل: الهمزة أول.

المخرج الثالث - وسطا الحلق - وهو للعين والحاء المهملتين.

المخرج الرابع - أدنا الحلق إلى الفم - وهو للغين والحاء، وهذه الستة الأحرف المختصة بهذه الثلاثة المخارج هي الحروف الحلقية.

المخرج الخامس - أقصا للسان مما يلي الحلق وما فوقهم من الحنك - وهو للقف.

المخرج السادس - أقصا للسان مما أسفل مخرج القاف من اللسان قليلاً وما يليهم من الحنك -

وهو للكاف، وهذا الحرفان يقال للكلمة منهما هو، نسبة إلى اللهاة وهي بين الفم والحلق.

- المخرج السابع - للجيمو والشين المعجمة، والياء غير المدية - متوسط اللسانين هو بينو وسط الحنك - وهذه هي الحروف الشجرية.
- المخرج الثامن - للضاد المعجمة -
- منأ ولحافة اللسانو ما يليهمنا لأضراسنا لجانبنا لا يسرعند الأكثر، ومنأ لا يمنعند الأقلو كلا مسيبو يهيد لعلأ نأ تكو نمنا لجانبين.
- المخرج التاسع - اللام -
- منحافة اللسانو أدناها إلمنتهطر فهو ما بينها وبين ما يليها منأ الحنك لا علم ما فوقها حكو النابو الرابعة والثنية.
- المخرج العاشر - للنون - منطرف اللسانين هو بين ما فوق الثنايا وأسفل اللام قليلا.
- المخرج الحادي عشر - للراء -
- ، وهو من مخرج النون منطرف اللسانين هو بين ما فوق الثنايا العليا، غير أنها أد خلفيظهر اللسان قليلا، وهذه الثلاثة يقال لها:
- الذلقية، نسبة إلموضع مخرجها، وهو طرف اللسان. إذ طرف كل شيء ذلقه.
- المخرج الثاني عشر - للطاء والذوالتاء - منطرف اللسانو أصولا لثنايا العليا مصعدا إلى جهة الحنك، ويقال لهذا الثلاثة النطعية؛ لأنها تخرج من نطعا غارا الأعلى، وهو سقفه.
- المخرج الثالث عشر -
- لحروف الصفيرو هي الصاد والسين والزاي. منبنيطرف اللسان فوق الثنايا السفلى، ويقال فيا لزايزاء بالمدوزيبا لكسرو والتشديد، وهذه الثلاثة الأحرف هي الأسلية؛ لأنها تخرج من أسلة اللسان، وهو مستدقة.
- المخرج الرابع عشر - للظاء والذوالتاء - منبنيطرف اللسانو أطراف الثنايا العليا "، ويقال لها: اللثوية. نسبة إلبالثة، وهو اللحم المركب فيها الأسنان.
- المخرج الخامس عشر - للفاء - منباطنا الشفة السفلىو أطراف الثنايا العليا ".

الفرع الثاني: صفات الحروف في اللغة العربية:

الصفات جمع صفة وهي في اللغة ما قام بالشيء من المعاني حسيًا كان كالبياض والصفرة والحمرة واللمس أو معنويًا كالعلم والأدب.

وفي الاصطلاح كيفية تعرض للحرف عند النطق به كجريان النفس في الحروف المهموسة وعدم جريانه في الحروف المجهورة وما إلى ذلك مما سيأتي مفصلاً.³⁰

وقد اختلف العلماء في عددها فذهب الجمهور ومنهم ابن الجزري (803هـ) إلى أنها ثمانية عشرة صفة، وهي المذكورة في الجزرية، وأنقصها بعضهم إلى خمس عشرة صفة، حيث عدوا هذه الصفات كلها عدا الإصمات، والإذلاق، واللين، وزادها بعضهم إلى ما فوق الأربعين حيث أضافوا صفات أخرى إلى تلك الصفات.³¹

والأنواع المشهورة فهي حروف: همس، وجهر، وشدة، ورخاوة، وبين، وحرفو استعلاء، واستفال،

وإطباق، وانفتاح، وتفخيم، وترقيق وتنفس، وتكرير، واستطالة، وغنة، وذلاقة، ومد، ولين، وصفير، وقلقلة.

تقسيمها إلى ذاتية وعرضية:

والصفات قسمان: إما ذاتية وهي الملازمة للحرف التي لا تفارقه أبدا كالجهر والرخو بالنسبة إلى حروف كل منها، وإما عرضية وهي الصفات التي تلحق الحرف أحيانا، وتفارقه أحيانا كالتفخيم والترقيق بالنسبة إلى الراء.

والمختار هنا الحديث عن الصفات الثمانية عشرة الذاتية الواردة في الجزرية فقط عملا برأي الجمهور³².
تقسيم الصفات الذاتية إلى ضدية وغير ضدية: وتنقسم الصفات الذاتية الواردة في الجزرية إلى قسمين: قسم له ضد وهو الجهر وضده الهمس، والرخو وضده الشدة والتوسط، والاستفال وضده الاستعلاء، والانفتاح وضده الإطباق، والإصمات وضده الإذلاق.

وقسم لا ضد له وهو الصفيير، والقلقلة، واللين، والانحراف، والتكرير والتفشي، والاستطالة، وهذا بيان كل من هذه الصفات:

صفات الحروف ذات الأضداد:

الهمس: الهمس الحس الخفي الضعيف، وهو ضعف التصويت بالحرف بسبب ضعف الاعتماد عليه في المخرج وبالتالي يجري النَّقْس معه، وحروفه عشر يجمعها قولك (حثة شخص فسكت).

الجهر: هو ضد الهمس، والجهر الصوت الشديد القوي، وحروفه هي باقي حروف الهجاء بعد استثناء حروف الهمس، وعددها تسعة عشر.

الشدة: هي تعني أن يلزم الحرف موضعه بسبب قوة اعتماده عليه في المخرج وبالتالي ينحبس الصوت معه، وحروفه ثمانية هي: الهمزة، والذال، والجيم، والباء، والطاء، والكاف، والقاف، والتاء.

التوسط: هي الصفة التي بين الشدة والرخاوة، فينحبس فيها بعض الصوت ويجري بعضه فسمي بذلك متوسطاً، وحروف التوسط هي: اللام، والنون، والعين، والميم، والراء.

الرخاوة: هذه الصفة ضد الشدة، وحروفه هي باقي حروف الهجاء بعد استثناء حروف الشدة.

الاستعلاء: فيها يحدث ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك العلوي حين النطق بحرف من أحرف الاستعلاء، وبالتالي يرتفع الصوت معه، وحروفه هي: الخاء، والضاد، والصاد، والغين، والطاء، والقاف، والظاء.

الاستفال: فيها ينخفض اللسان عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم حين النطق بأحد أحرف الاستفال، وهذه الصفة ضد الاستعلاء، وحروفها اثنان وعشرون، وهي الحروف الباقية بعد حروف الاستعلاء.

الإطباق: هو انطباق جزء من اللسان إلى الحنك العلوي حين النطق بالحرف فينحصر الصوت بينهما، وحروفه هي: الصاد، والضاد، والطاء، والضاد. الانفتاح: هو انفتاح يحصل بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وهذه الصفة ضد صفة الإطباق، وحروفها خمسة وعشرون، وهي الحروف الباقية بعد حروف الإطباق.

الذلاقة: فيها يعتمد الحرف على ذلق اللسان والشفة عند النطق به، وهي مجموعة في جملة: فَرَّ من بُب.

الإصمات: هذه الصفة ضد صفة الدلاقة، وتعني أن تمنع حروف هذه الصفة وهي الحروف المصمتة بناء كلمات رباعية الأصول أو خماسية منها بسبب ثقلها على اللسان، وحروف هذه الصفة ثلاثة وعشرون باستثناء حروف الدلاقة.

صفات الحروف التي لا ضد لها: تكون صفات الحروف التي لا ضد لها كالآتي:

الصفير: هو صوت زائد يخرج عند النطق بأحد هذه الحروف الثلاثة: الصاد، والزاي، والسين، وموضع خروجه ما بين الثنايا وطرف اللسان، وأقواها الصاد بسبب جمعها لصفتي الاستعلاء والإطباق، ثم الزاي لوجود صفة الجهر، وأخيراً السين هي أضعفهم.

القلقلة: القلقلة شدة الصياح وفي هذه الحروف يضطرب الصوت حين النطق بالحرف فيسمع له نبرة قوية، وحروف القلقلة خمسة هي: القاف، والطاء، والباء، والءال، والجيم. اللين: هو أن يخرج الحرف بسهولة وبلا كلفة من مخرجه، وهي صفة لحرفي الياء والواو الساكنيتين المفتوح قبلهما.

الانحراف: تحصل هذه الصفة عندما ينحرف حرف الراء أو اللام عن مخرجهما إلى مخرج غيرهما عند النطق بهما. التكرار: هو ارتعاد اللسان عند النطق بالراء، ويعتبر التكرار صفة ملازمة له، والغرض من معرفة هذه الصفة هو تركها فلا يبالغ فيها الناطق لها.

التفشي: هي صفة لحرف الشين، وتعني انتشار الهواء داخل الفم عند النطق بحرف الشين. الاستطالة: هي صفة لحرف الضاد، وفيها يمتد الصوت من بداية إحدى حافتي اللسان إلى آخر الحافة. **الغنة:** هو صوت مركب في ذات حرفي الميم والنون يلزمهما في جميع أحوالها، وُصف هذا الصوت بأنه لذيد مركب.

الخفاء: هو خفاء الصوت عند النطق بأحد الأحرف الآتية: الهاء، والهمزة، والواو، والياء. صفات أخرى للحروف: يمكن أن يكسب الصوت صفات جديدة نتيجة لوجود مجاورة حاصلة بين صوتين، ومن هذه الصفات المد، والإدغام، والتفخيم، والإخفاء، والترقيق.

المطلب الرابع: ماهية التناسب الصوتي في القرآن:

مما لا شك أن استقلالية أية كلمة بحروف معينة، يكسبها صوتياً ذائقة سمعية منفردة، تختلف . دون شك . عما سواها من الكلمات التي تؤدي المعنى نفسه، مما يجعل كلمة ما دون كلمة . وإن اتحدا بالمعنى، لها استقلاليتها الصوتية، إما في الصدى المؤثر، وإما في البعد الصوتي الخاص، وإما بتكثيف المعنى بزيادة المبنى، وإما بإقبال العاطفة، وإما بريادة التوقع، فهي حيناً تصك السمع، وحيناً تهى النفس، وحيناً تضيف صيغة التأثير: فرعاً من شيء، أو توجهاً لشيء، أو طمعاً في شيء؛ وهكذا.³³

فالأصوات اللغوية وطريقة توزيعها في نسيج العبارة لها تأثير قوي في إيقاعها، فتكون ذات إيقاع قوي إذا كانت غالبية نسبة الأصوات ذات جرس قوي، وتكون ذات إيقاع رخي إذا كانت نسبة الأصوات اللينة والرخوة غالبية عليها .

والنظم القرآني يراعي في توزيع الأصوات وتأليفها ما يناسب المعاني والأغراض ونوع التأثير الذي يريد إثارته في نفوس المخاطبين، فيشتد في مقامات الإنذار والوعيد، ووصف غضب الله على المجرمين،... ويرق في مقامات الترغيب والتسلية والتلطف ...³⁴

قال الخطابي (388 هـ) إن الكلام إنما يقوم بأشياء ثلاثة: "لفظ حامل ، ومعنى به قائم ، ورباط لهما ناظم. وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئاً من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب ، من ألفاظه... وأما المعاني فلا خفاء على ذي عقل أنها هي التي تشهد لها العقول بالتقدم في أبوابها. والترقي إلى أعلى درجات الفضل من نعوتها وصفاتها. وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرق في أنواع الكلام ، فأما أن توجد مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد إلا في كلام العليم القدير ، الذي أحاط بكل شيء علماً ، وأحصى كل شيء عدداً."³⁵

ولعل أقدم من أشار إلى فكرة التناسب الصوتي في القرآن هو الرماني في كتابه النكن في الإعجاز وذلك في معرض حديثه عن التلاؤم حيث عرّف هذا الأخير بقوله: "والتلاؤم تعديل الحروف في التأليف وهو نقيض التنافر"³⁶ ثم حدّد طبقات التأليف على ثلاثة أوجه: متنافر ، ومتلائم في الطبقة الوسطى ، ومثلّ لهما بأمثلة ، ثمّ متلائم في الطبقة العليا وهو القرآن كله ، وذلك بين لمن تأمله.³⁷

ثم ذكر الفائدة من التلاؤم "حسن الكلام في السمع ، وسهولته في اللفظ فتقبل النفس للمعنى لما يرد عليها من حسن الصورة وطريق الدلالة" (38).

عرفه أحد الباحثين بأنه: "إحداث مماثلة بين أصوات اللغة في سياق لغوي على مستوى الصوائت قصيرة أو طويلة ، أو الصوامت أو الصيغ أو التراكيب ، هذه المماثلة تؤدي إلى تغيير بعض الصيغ بتغيير بعض الصوائت قصيرة أو طويلة ، أو تناسب الفواصل."³⁹

هذا التعريف ، وإن كان يميل إلى الشرح أكثر ما هو وضع حدود، لكنه يشير ما يقع حقيقة عند مراعاة التناسب .

وقد ألمح الزرقاني إلى فكرة التناسب الصوتي فقال: "إتساق القرآن وائتلافه في حركاته وسكناته ومداته وغنائه، واتصالاته وسكاته؛ إتساقاً عجبياً، وائتلافاً رائعاً، يسترعي الأسماع ويستتهوي النفوس، بطريقة لا يمكن أن يصل إليها كلام آخر من منظوم ومنثور"⁴⁰.

ويمكن تعريفه بأنه:.. ما يحمله القرآن من جرس موزون، بتتابع آياته، وتآلف كلماته، وتركيب حروفه وتناسفها بمختلف أنواعها. حيث تكون أسلوبا إيقاعيا ينبعث منه نغم جميل، ساحر يفرض نفسه على القارئ، يبهز الألباب ويسرق الأسماع، ويستولي على الأحاسيس والمشاعر...⁴¹

وهو أول ما أحسسته الأذن العربية في نظم القرآن،⁴². ولولاه ما استقر القرآن في نفوسهم وحاولوا معرفة معناه، فأدركوا بلاغته.

المبحث الثاني: خصائص التناسب الصوتي في القرآن وعناصره.

قبل الخوض في عرض عناصر التناسب الصوتي في القرآن لا مناص من بيان خصائص نظامه الصوتي

المطلب الأول: خصائص النظام الصوتي في القرآن:

اجتهدوا بعض الباحثين المعاصرين وذا تلخيص لها:⁴³

1. تحقيقه لغرض التأثير العظيم والذي كان سببا في الإسلام البعض ممن سمعه.
2. جمعه بين تكييف الصوت وتكييف الحروف حيث تكون قراءته: توقيعه. دون الحاجة إلى تلحين. يفرض نفسه على القارئ العربي كيفما قرأ إذا كانت قراءته صحيحة.
3. عدم وقوفه عند حواجز اللغة، ولا حوافز الأذواق إذ يغلب على كل طبع عربي أو عجمي، هذا الذي متى سمعه؛ لم يصرفه عنه صارف، من اختلاف العقل أو اللسان.
4. أنه لا يخلق على كثرة الرد وطول التكرار ولا تمل منه الإعادة، وكلما أخذت فيه على وجه الصحيح... رأيت غضا طريا، وجديدا موقعا... يستوي في إدراك ذلك، العالم والجاهل؛ الذي لا يثبت معه من الكلام، إلا أصوات الحروف...
5. خلوه من الكلمات الزائدة، أو الحروف المضطربة، أو ما يجري مجرى الحشو والاعتراض، أو ما يقال إنه تغوث، واستراحة. لأن الأصل فيه: أن تعتبر الحروف بأصواتها وحركاتها، وموقعها من الدلالة المعنوية. وعلى هذا، صار إيقاع القرآن متعددا، يتناسق مع الجو، ويؤدي وظيفته في البيان.
6. أن نسقه، جمع بين مزايا النثر والشعر جميعا. حيث أعفى التعبير من القيود القافية الموحدة، والتفعيلات التامة، وأخذ في الوقت ذاته، من خصائص الشعر: الموسيقى الداخلية، التي تغني عن التفاعيل، وتقفيه الفواصل المتقاربة في الوزن، التي تغني عن القوافي...
7. تنوع نظامه، حتى في السورة الواحدة حتى تصوير هي ذاتها إيقاعات متعددة تختلف في السرعة أو القصر أو القوة... فهي في جو التخويف والزجل، سريعة الحركة قصيرة الموجة، قوية المبني، وفي جو سرد القصص وآنية الحركة رخية الموجة متوسطة الطول. وفي جو الدعاء؛ متوجة، رخية طويلة، خاشعة.

8. تجنبه أسباب التنافر: كتنابع الأصوات المتماثلة أو المتقاربة، وتتابع الصوائت الثقيلة...

المطلب الثاني: خصائص التناسب الصوتي القرآني:

وهي تلك التي تجعله معجزاً فريداً من نوعه، وقد حاول تحديدها (بغدادى بلقاسم) في كتابه المعجزة القرآنية مستعيناً بكلام الأقدمين والمحدثين، تتمثل في التلاؤم بين الحروف، النسق الصوتي والتجانس بين الكلمات الموزونة، والفواصل⁴⁴.

• التلاؤم:

وهو مراعاة الاعتدال في نظم الحروف، بحيث لا تكون مخارجها متقاربة من بعدها قرباً شديداً، ولا بعيداً بعداً شديداً. فلا يكون شبيهاً بالمشي المقيد ولا بالطفر. وهذا ملاحظ في الفواصل بكثرة، و عبر عنه الراجعي حيث قال: "فلما قرئ عليهم القرآن، رأوا حروفه في كلماته وكلماته في الجملة، ألحاناً لغوية رائعة، كأنها لا تتلافها وتناسبها قطعة واحدة قراءتها هي توقعها. فلم يفتهم هذا المعنى. وأنه أمر لا قبل لهم به"⁽⁴⁵⁾.

• النسق الصوتي:

والمراد به: التوزيع العادل، المتناسب بين الحركات، والسكنات، والمدات والغنائات ومواضع الاتصال والوقف، فحركة اللفظ في غيره قد تكون -ربما- ثقيلة في نفسها لسبب من الأسباب... فإذا استعملت في القرآن، رأيت لها شأنًا عجيباً. ورأيت أصوات الأحرف والحركات التي قبلها، قد امتهدت لها طريقاً في اللسان فكانت أعذب وأرق⁴⁶. وفي هذا يقول ابن خلدون (808هـ): "الحسن في المسموع أن تكون الأصوات متناسبة لا متنافرة. وذلك أن الأصوات لها كميّات من الهمس والجهر والرخاوة والشدة والقلقلة والضبط وغير ذلك. والتناسب فيها هو الذي يوجب لها الحسن"⁴⁷.

• التجانس بين الكلمات:

وهو أن يتشابه اللفظان في النطق، ويختلفان في المعنى. وهو نوعان: وهو التام: ما اتفقا فيه اللفظان؛ في نوع الحروف، وعددها، وشكلها، وترتيبها. غير التام: وهو ما اختلف فيه اللفظان؛ في أحد الأمور الأربعة السابقة⁴⁸ وهو ما ذكره الرماني (383 هـ) - عاذا له وجهاً من وجوه الإعجاز - حيث قال: "التجانس على وجهين: مزاجعة ومناسبة. أما المزاجعة: فتقع في الجزء في قوله تعالى: "فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ" [البقرة: 194]، أي: جازوه بما يستحق طريق العدل. جاء على مزاجعة الكلام لحسن البيان"⁴⁹. فظاهر اتفاق اللفظين (اعتدى) و(اعتدى) في تلك الأمور الأربعة، غير أن المعنى مختلف؛ إذ يحمل اللفظ الأول على وقوعه ظلماً، والثاني لا بد فيه من العدل.

"ثم المناسبة: وهي تدور في فنون المعاني، التي ترجع إلى أصل واحد. كما في قوله تعالى: "يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ" [النور/37]. فجونس بالقلوب: القلب. وأصلهما واحد، فالقلوب تتقلب بالخواطر. والأبصار تتقلب في المناظر، والأصل التصرف"⁵⁰.

وقد استعملت هذه الآلية البديعية لما فيها من جمع بين كلمتين متماثلتين أو متشابهتين من حيث اللفظ، مختلفتين من حيث المعنى، مما يُحدث من الناحية الصوتية تكراراً منتظماً للأصوات، موافقاً لتوقعات المتلقي، وفي الوقت نفسه متضمناً لمعانٍ جديدة، مما يفسح مجالاً رحباً للتأمل والنظر.⁵¹

ومن شأن هذا التجانس بين ألفاظ القرآن، أن يكسبه اثتلافاً وانسجاماً في النغم. ويجعل له وقعا مؤثراً في الأسماع، ويزيده حسن بيان.⁵²

المبحث الثالث: اللفظ المناسب والصوت المناسب وخدمة المعنى:

كل لفظ في القرآن الكريم أختير مكانه وموضعه من الآية أو العبارة أو الجملة فإن غيره لا يسد مسدّه بدهاء، فقد اختار القرآن اللفظ المناسب في الموقع المناسب من عدة وجوه، وبمختلف الدلالات، إلا أن استنباط ذلك صوتياً يوحى باستقلالية الكلمة المختارة لدلالة أعمق، وأشارة أدق، بحيث يتعذر على أية جهة فنية استبدال ذلك بغيره، إذ لا يؤدي غيره المراد.⁵³

وفي هذا المقال يُستشهد بما ذكره الزمخشري (538هـ) في كشفه: "فإن قلت: أي فرق بين هذا النظم وبين أن يقال: وآتيناه داود منا فضلاً تأويب الجبال معه والطير؟ قلت: كم بينهما؟ ألا ترى إلى ما فيه من الفخامة التي لا تخفى من الدلالة على عزة الربوبية، وكبرياء الألوهية، حيث جعلت الجبال منزلةً منزلة العقلاء الذين إذا أمرهم أطاعوا وأذعنوا، وإذا دعاهم سمعوا وأجابوا، أشعاراً بأنه ما من حيوان وجماد، وناطق وصامت إلا وهو منقاد إلى مشيئته، غير ممتنع عن إرادته".⁵⁴

يقول بدیع الزمان النورسي: "تزيين اللفظ إنما يكون زينة إذا اقتضته طبيعة المعاني. وشعشة صورة المعنى إنما تكون حشمةً له إذا أُذِنَ به المأل. وتنوير الأسلوب إنما يكون جزالة إذا ساعده استعداد المقصود. ولطافة التشبيه إنما تكون بلاغة إذا تأسست على مناسبة المقصود وارتضى به المطلوب".⁵⁵

المطلب الأول: التناسب بين إحياء الصوت ومعنى الكلمة الواحدة:

ومن التناسب⁵⁶ بين إحياء الصوت والدلالة المقصودة للكلمة قوله تعالى: "عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا" [الإنسان/18]. حيث يوحى لفظ السلسبيل بالسلاسة والسهولة ويسر الاستساغة، وذلك لما بين اللفظين (سلسبيل/سلاسة) من شركة في بعض الحروف. هذا في مقابل الإحياء في جهة الضد للمعنى السابق، كما في قوله تعالى: "إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا" [النبأ/25]، حيث أن مادة (غسق) في القرآن الكريم منها الغسق، والغاسق والغساق. توحى أن القسط المشترك بين هذه المشتقات الدلالة على أمور كريهة، فالغسق: الظلمة، والغاسق: الليل الشديد الظلمة، والغساق: شئ كريه لا يشرب، وفسروه بالصيد، وتستفاد هذه الدلالة لغوياً من إحياء الغين والقاف هنا.

ومثله في الدلالة قوله تعالى: "كَأَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ" [المطففين/7]، وقوله تعالى: "لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ" [الغاشية/6]، والضريع نبات شوكي. وإحياء لفظ (ضريع) في الطعام يفيد ذلاً يؤدي إلى تضرع كل منهم وسؤال الله العفو عن ذلك.

يقابله في المعنى على الجهة الأخرى قوله تعالى: "كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّنَ" [المطففين/18] .

المطلب الثاني: التناسب الصوتي في الفواصل القرآنية وخدمة المعنى:

الفاصلة القرآنية -وهي النهاية التي تذيّل بها الآية القرآنية⁵⁷- من المظاهر الصوتية التي تشكّل لوحة

جمالية تعطي النص القرآني ميزة الإعجاز في الأداء. فهي لا تقف عند المستوى الصوتي والدلالي بل تتصل بمستويات أخرى كالمستوى النحوي والبلاغي. وقد ساهمت في اختيار الكلمات القرآنية التي تثري السياق، وتقوي بنية القراءة القرآنية لإبراز جمال النص القرآني من منابعه اللغوية التي تكسب القدرة على التذوق، وتوصل إلى صورة مثالية مقنعة لإدراك عظمة كتاب الله.

وفي هذا صرح الزمخشري (538هـ) في كشافه القديم بقوله: "لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجردّها، إلا مع بقاء المعاني على سردّها، على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم والتآمه، فأما أن تحمل المعاني، ويهتم بتحسين اللفظ وحده؛ غير منظور فيه إلى مؤداه، فليس من قبيل البلاغة"⁵⁸.

" فإذا أخذ القارئ بتلاوة القرآن ولزم السكت على نهاية الآية -مثلا- وجد بها النغم الذي لا ينضب، بل إنها لقراءة تزيد القارئ والمستمع في الأذن والنفس حالا، تبرز فيها الأحاسيس، وأثارا تختلف باختلاف مضمون الآيات، فهي طمأنينة مرة، وخوف مرة أخرى. وهي أشواق غارقة حيناً، ومعالم وحدود ظاهرة حيناً آخر"⁵⁹. وهذا التنوع في النغم، خاضع إلى تنوع أواخر الفواصل - كما ذكر - فمنها ما ينتهي بحرف مد العوض المسبوق بالحروف الهجائية كما في سورة النساء، الإسراء، الكهف، الفتح، النصر.. والألف اللينة المسبوقة بالحروف الهجائية أيضاً في عبس، طه، وبعض من سورة النازعات، وهو -غالبا- إيقاع لطيف خفيف، يعبر عن حركات سريعة، ويقتضي مدا قصيرا، له صوتياته الملائمة⁶⁰.

"وأحيانا تخلو الفاصلة من حرف المد ويستعاض عنه بالقلقلة، أو التفخيم أو الهمس، أو السكت. كما في الكوثر، الصمد، تبت، الفلق، الانفطار، الهمزة ومعظم التكوير، والعصر، وهذا الإيقاع المباشر، الصامت والساكن؛ يوحي غالبا بالقوة والفخامة، والجلال الجرسى⁶¹.

وهذه المذكورة؛ سور مكية ومدنية، طويلة وقصيرة، يختلف إيقاع حروف فواصلها باختلاف المواضيع، وتبعا لصياغة التعبير. فالإيقاع يساير المحتوى، ونظم الكلم. وهو تابع لها⁶².

ففي سورة البقرة -مثلا- تنوعات كثيرة في المواضيع؛ فتنوعت فيها بذلك أواخر الفواصل، محدثة تنوعا في الإيقاع بـ 192 آية لحرف النون، و 54 آية للميم، 21 للرء، و 07 للذال، و 06 للباء، و 01 للجيم والقاف. والتنوع هذا لا يكون في السور الطويلة -فحسب- بل يوجد حتى في القصار -نسبيا- كما هو حال سورة الحج، التي تحوي 25 آية أواخرها حرف الرء، و 15 للذال و 12 للنون، و 06 للقاف. و 02 للزاي والباء. وواحدة كل من الطاء والظاء والهمزة⁶³.

ومن أغرب هذا التنوع؛ انتهاء سورة الضحى في آخر آية منها بحرف الثاء "فَحَدَّثْتُ" [الضحى / 11]، وكان من المناسب -لمن يقول بمراعاة الفواصل- أن يقول: (فخَبَّرَ)، حيث لا يوجد في السورة كلها حرف ثاء، غير هذا الأخير.⁶⁴

ومن أمثلة ذلك أيضا ما فصله سيد قطب في كتابيه: في ظلال القرآن، والتصوير الفني للقرآن، فيقول في تفسيره لسورة مريم: "... كذلك تحس أن للسورة إيقاعا موسيقيا خاصا. فحتى جرس ألفاظها، وفواصلها؛ فيه رخاء، وفيه عمق⁶⁵."

فالمواضع التي تقتضي الشدة والعنف، فتجيء فيها الفواصل مشددة -دالا في الغالب- كما في قوله تعالى: "مِنَ الْعَذَابِ مَذًّا" [مريم: 45]، ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ صِداً﴾ [مريم: 83]، ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِذَا﴾ [مريم: 90]، ﴿وَنَحَرُ الْجِبَالِ هَذَا﴾ [مريم: 91] أو زايما كما في ﴿لَيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ [مريم: 82]، "تَوَزُّهُمْ أَزًّا" [مريم: 84].⁽⁶⁶⁾

ثم يؤكد بعدها، أن تنوع الفاصلة بإيقاعها، خاضع لتنوع الجو والموضوع. فيقول: "... فهي تبدأ بقصة زكريا ويحيى، فتسير الفاصلة هكذا: "ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا. إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا" [مريم: 01-02]. وتليها قصة مريم وعيسى فتسير الفاصلة... على النظام نفسه... إلى أن تنتهي القصص، ويحيى التعقيب لتقرير حقيقة عيسى بن مريم، للفاصل في قضية نبوته، فيختلف نظام الفواصل؛ فتطول وتنتهي بحرف الميم والنون المستقر الساكن عند الوقف، ولا بالياء الممدودة الرخية، على النحو الآتي: "ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ" [مريم: 33].. حتى إذا انتهت هذا التقرير عاد السياق إلى ما كان.. وعادت الأواخر الرخية، الممدودة، عند ذكره لقصة إبراهيم⁶⁷. ويتغير عند ذكر المكذبين وعقابهم وذلك في قوله: "قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا" [مريم: 75]

وعند الاستنكار يشتد الجرس والنغم، بتشديد الدال: "وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا. لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِذَا. تَكَاذُ السَّمَاوَاتُ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَنَخِرُ الْجِبَالُ هَذَا" [مريم: 89-91].⁶⁸

المطلب الثالث: التناسب الصوتي في جمع من الآيات:

يكون إما في جزء من سورة يعالج م موضوع ما، أو في سورة كاملة.

الفرع الأول: التناسب في جزء من السورة الواحدة:

ومثاله آيات الدعاء؛ حيث يبدو التناسب القرآني في قمة السحر والتأثير؛ فيها.

بخاصة إذا كانت ألفاظ الدعاء جميلة، منتقاة. وجمله متناسقة متعاقبة. وفواصله متساوية، ذات إيقاع متزن⁽⁶⁹⁾.

فتجيء المدود فيه في الغالب التي تكسب النغمة هدوءاً وطولاً وتُصوّر التأمل العميق والنداء المستغيث.

كما هو شأن دعاء زكريا-عليه السلام-تجد فيه أعلى درجات الذل والانكسار بأسلوب صوتي تأثيري بالغ. قال: "قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا . وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا . يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا" [مريم: 4-6]. فالبيان هنا، لا يرقى إلى وصف العذوبة التي تنتهي في فاصلة كل آية، بيائها المشددة، وتنوينها المحوّل عند الوقف ألفا لينة، المتناسقة-(شقيّا)،(وليا)- مع عبد الله زكريا، الذي ينادي ربه نداء خفيا.. فإنّ في هذا لما يلين القلب به، ويبعث فيه نداوة الإيمان⁷⁰. ونستشف منه حاجة هذا النبي لربه، وحاجة غيره له. وهذا من الوجمل الذي تمّ التحدث عنه سابقا.

الفرع الثاني: التناسبي السورة كلها:

وفي سورة الضحى، إيقاعا متعددًا، "أطلق التعبير فيه جوا من الحنان لللطيف (71) والرحمة الوديدة، والرضا الشامل، والشجى الشفيف... ذلك الحنان، وذلك الرضا، وتلك الرحمة، وهذا الشجى؛ تنسلب كلها من خلال النظم اللطيف العبارة، الرقيق اللفظ. ومن هذه الموسيقى السارية في التعبير، الرتيبة الحركات، الوثيدة الخطوات، الرقيقة الأصدا، الشجوية الإيقاع"⁷²، تناسب مع الجو الأول الذي أقسم به عز وجل.

وفي سورة "ق" وقع شديد، خاضع لوقع تلك الحقائق الشديدة. ذات الإيقاع البنائي التعبيري، والصوّر والظلال، والجرس. والفواصل فيها؛ تأخذ على النفس أقطارها وتلاحقها في خطراتها وحركاتها... ويتضح هنا التلاؤم بين الحقائق الموجودة، وبين جرس الفواصل الذي يؤدي إلى الهدف المرجو منه: إيقاظ الغافل، فيهب نفسه هزا، ويرجها رجاء، ويثير فيها رعشة الخوف... ورجفة الصحو من الغفلة، على الأمر المهول الرهيب.⁷³

المطلب الرابع: التناسب الصوتي وظاهرة العدول:

الانسجام الصوتي في القرآن والجمال الترتيلي الداخلي له، مع مراعاة التناسب بين نوع النغمة وصفاتها، والفكرة أو الموضوع أو المشهد الذي تعبّر عنه الآيات : هو أحد الأسباب في العدول في كثير من الآيات عن طرائق التركيب والتأليف المعتادة في الكلام.

و مظاهر هذا العدول عديدة.. وذكر الزركشي (794هـ) في كتابه البرهان المتعلق بالفواصل القرآنية- وحدها- اثنتا عشر قاعدة له، وذكر قبلها أن إيقاع المناسبة- ويعني المناسبة الشكلية- في مقاطع الفواصل حيث تطرد متأكد جدا ومؤثر في اعتدال نسق الكلام وحسن موقعه من النفس تأثيرا عظيما ولذلك خرج عن نظم الكلام لأجلها.⁷⁴

والأصوب أن تلك القواعد تربو عن ما ذكره الزركشي (794هـ)، كما صرح به السيوطي (911هـ) في الإتيقان⁷⁵ ونسبها إلى شمس الدين بن الصائغ (766هـ).

كما ينقل عن الفراء (207هـ) أنه عارض قواعد هامة للتغيرات التي يمكن أن تطرأ على الكلمات، والتي قد يعتمد القرآن للمحافظة على التوافق في نظمه (بها)... كما أشار إلى أن عدوله من لفظ إلى آخر أو تعديله لبعض الألفاظ لا يخرج عن أساليب العرب وفنون القول عندهم...⁷⁶ حيث صرح في موضع ما من كتابه معاني القرآن قائلاً: "وربما اجتزأت العرب على تغيير بعض اللغة إذا كان الفعل لا يناله قَدْ".⁷⁷ ومن نماذج ذلك العدول؛ والذي يرتبط بالمعنى العام للنص القرآني إضافة إلى تلك اللمسة الجمالية التي يظفيها: الآتي:

الفرع الأول: إثبات أغرب الألفاظ:

نحو قوله سبحانه: "قِسْمَةٌ ضِيزَى" [النجم: 22] ولم يقل جائزة⁷⁸.

يقول الراجزي: "وفي القرآن لفظة غريبة هي من أغرب ما فيه، وما حسنت في كلام قط إلا في موقعها منه، وهي كلمة "ضِيزَى" ... ومع ذلك فإن حسننها في نظم الكلام من أغرب الحسن وأعجبه؛ ولو أردت اللغة عليها ما صلح لهذا الموضع غيرها؛ فإن السورة التي هي منها ... مفصلة كلها على الياء؛ فجاءت الكلمة فاصلة من الفواصل ثم هي في معرض الإنكار على العرب؛ إذ وردت في ذكر الأصنام وزعمهم في قسمة الأولاد ... فكانت غرابة اللفظ أشد الأشياء ملاءمة لغرابة هذه القسمة التي أنكرها، وكانت الجملة كلها كأنها تصور في هيئة النطق بها الإنكار في الأولى والتهكم في الأخرى؛ وكان هذا التصوير أبلغ ما في البلاغة، وخاصة في اللفظة الغريبة التي تمكنت في موضعها من الفصل، ووصفت حالة المتهم في إنكاره من إمالة اليد والرأس بهذين المدين فيها إلى الأسفل والأعلى، وجمعت إلى كل ذلك غرابة الإنكار بغرابتها اللفظية".⁷⁹

الفرع الثاني: إثبات هاء السكت:

نحو قوله عز وجل: "مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ" [الحاقة: 22]. وقوله: "هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ" [الحاقة: 29]. وقوله عز وجل: "وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ" [القارة: 9].⁸⁰

يقول فاضل السامرائي: "الفاصلة القرآنية من حيث المعنى (ماليه، حسابه، كتابيه، سلطانيه) لماذا جاءت الهاء؟ هذا الكلام يقال في يوم الحشر وهو يوم ثقيل كما أخبرنا سبحانه وتعالى ووصفه بيوم عسير وأنه عبوس قمطير والناس في ذلك اليوم ييقون خمسين ألف سنة في هذه الشدة حتى يفرعون إلى الأنبياء. والهاء أشبه بالنهاة (المتعبين) تصور المشهد الذي هم فيه جميعاً من تعب وعناء فاخترها سبحانه لمراعاة الموقف الذي هم فيه كما اختار الألف في البكاء سابقاً. إذن استخدام حرف الهاء في فواصل هذه السورة يدل على التعب والعناء والألم والهاء مأخوذة من الآه".⁸¹

الفرع الثالث: الاستغناء بالثنية عن الإفراد:

نحو قوله: "وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ" [الرحمن: 46].⁸²

قال البعض فيها أ أراد بجنتين جنات، فأطلق الاثنين على الجمع. رعاية للفاصلة.

لكن د. بنت الشاطئ ترى غير ذلك، تقول: "ليس التثنية للجنة هنا مراداً بها الأفراد وعدل إليها، مراعاة للنظم... وإنما السياق قبلها وبعدها على التثنية، وواضح لنا أن المراد : ولمن خاف مقام ربه؛ من الإنس والجن جنتان"⁸³.

وأذكر ابن قتيبة (268هـ) أن يكون لفظ (الجنة) هنا مجرد المشكلة فقال : "إنما يجوز في رؤوس الآي زيادة هاء السكت أو الألف، أو حذف همزة أو حرف. أما أن يكون الله عز وجل وعد جنتين فنجعلهما جنة واحدة من أجل رؤوس الآي؛ فمعاذ الله⁸⁴. وكيف هذا وهو يصفها بصفات الاثنتين : قال (ذواتا أفنان) ... ولو قال قائل في خزنة النار : إنها عشرون، وإنما جعلهم الله عز وجل تسعة عشر لرأس الآية (كان ادعائه كادعاء مؤول هذه الآية)."⁸⁵.

أما الزمخشري (538هـ) فله تعليل آخر وهو: "...الخطاب للثقلين فكأنه قيل : لكل خائفين منكما جنتان، جنة للخائف الإنسي، وجنة للخائف الجني، ويجوز -وهذا هو التعليل الآخر- أن يقال جنة لفعل الطاعات، وجنة لترك المعاصي. لأن التكليف دائر عليهما. وأن يقال: جنة يثاب بها وجنة تضم إليها على وجه التفضيل..."⁸⁶.

الفرع الرابع: إيقاع حرف مكان آخر:

نحو قوله عز وجل: "بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا" [الزلزلة: 05] والأصل: "إليها" وعدل إلى حرف الجر اللام لمراعاة الوزن في الفاصلة.⁸⁷ وفيه إيذان بالإسراع في الإيحاء.⁸⁸

تذكر بنت الشاطئ في هذا المقام، أنه باستقراء مواضع فعل الإيحاء في القرآن كله فلا يُرى قد تعدى بحرف الجر: إلى -إذا حصل وأن تعدى بحرف جر- إلا حين يكون الموحى إليه من الأحياء -وعدد هذه الآيات سبعة وستين-. أما حين يكون الموحى له جماداً فالفعل يتعدى باللام كآية الزلزلة...⁸⁹.

وخلاصة الأمر أن هذه الحالات والنماذج قد تشير ولو بشكل موجز إلى حقيقة اعتبار التناسب الصوتي في القرآن، وأنه مما لا يتعلق به أحد، ولا ينفق على ذلك الوجه الذي هو فيه إلا فيه، لترتيب حروفه باعتبار من أصواتها ومخارجها، ومناسبة بعض ذلك لبعضه مناسبة طبيعية في الهمس والجر، والشدة والرخاوة والتفخيم والترقيق؛ والتفشي والتكرير، وغير ذلك... لأن تتابع الأصوات على نسب معينة بين مخارج الأحرف المختلفة، هو بلاغة اللغة الطبيعية التي خلقت فينفس الإنسان، فهو متى سمعها لم يصرفه عنها صارف من اختلاف العقل أو اختلاف اللسان؛ وعلى هذا وحده يؤوّل الأثر الوارد أن في الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً، لأنه يجنب هذا الكمال اللغوي ما يُعدُّ نقصاً منه إذا لم تجتمع أسباب الأداء في أصوات الحروف ومخارجها، وإنما التمام الجامع لهذه الأسباب صفاء الصوت، وتنوع طباقته، واستقامة وزنه على كل حرف.⁹⁰ ليحقق به الإعجاز...

خاتمة:

استخدم البيان القرآني بدائع بليغة كثيرة، أعجزت مَنْ عاصروه عن أن يأتوا ولو بأقصر سورة من مثله وأعجزت مَنْ بعدهم ولا زالت تُعجز كل عالم بأسرار اللغة إلى هذا اليوم.

ومن تلك البدائع ما يتعلق بجرس الحرف القرآني كوحدة أولية للكلمة، ثم للكلمة في سياقها ثم للجملية كلها، والذي يقع معه تناسب عجيب مع المعنى.

لقد اختار لكل حالة مرادة ألفاظها الخاصة التي لا يمكن أن تستبدل بغيرها، فجاء كل لفظ متناسباً مع صورته الذهنية من وجه، ومع دلالاته السمعية من وجه آخر، فالذي يستلذه السمع، وتسيغه النفس، وتقبل عليه العاطفة هو المتحقق في العذوبة والرقّة، والذي يشرب له العنق، وتتوجس منه النفس هو المتحقق في الزجر والشدة. التناسب الصوتي في القرآن الكريم لا يمكن حصره في التوازنات الصوتية الشكلية، التي يمكن عدها وقياسها، ولا في تقارب مخارج الحروف وصفاتها كما قد يترأى لأصحاب النظرة العجلى في البيان القرآني، بل إن الأمر يتجاوز ذلك بكثير. فقد اهتم القرآن الكريم بالمناسبة بين المقال والمقام والسياق، وما لذلك من تأثير في نفس المتلقين من العرب الفصحاء فوقفوا مشدوهين أمامه لا يؤمنون به، وفي الوقت نفسه لا يستطيعون إنكار روعته وجلاله.

وقد انتهى البحث في هذا المقال إلى أهم النتائج فيه وهي كالآتي:

- عرض البحث لعرض مفهوم كل التناسب والصوت وعلم الأصوات وخصائصه في اللغة العربية.
- التناسب الصوتي في القرآن هو ما يحصل من تآلف والتتام بين حروف كلمات القرآن والجو العام للآية الواحدة أو أكثر .
- يتحقق التناسب الصوتي في القرآن بالنظر إلى مخارج الحروف وصفاتها المختلفة والتي - وإن كانت مختلفة متباينة - إلا أن قد تؤدي وظيفة جمالية لا تحسن إلا في القرآن.
- قد يخالف القرآن بعض القواعد المعمول بها في الأصول رعاية للتناسب الصوتي وللمعنى معا.
- التناسب الصوتي تحصل معه متعتان: متعة السماع بالتلذذ بما يُحدثه النغم المتجانس بمختلف صوره وآلياته، ومتعة العقل بما يفتحه ذلك التعبير من آفاق للتفكير.
- يمتاز التناسب الصوتي في القرآن بميزات خاصة أهمها التجانس وخدمة المعنى.

الهوامش:

¹ - د. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م، (ص13)

² - ابن فارس: أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، (423-424/5).

- ³ - ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى (458هـ)، المخصص، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت ط1، 1417هـ - 1996، (1/331). و الفيروزآبادي (817هـ)؛ محمد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط8، 1426هـ - 2005 م، (ص137).
- ⁴ - الراغب الاصفهاني (502هـ)؛ أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ط1 - 1412 هـ، (ص801).
- ⁵ - الزمخشري؛ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (538هـ)، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط1، 1419 هـ - 1998 م، (2/265).
- ⁶ - أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (393هـ)؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987 م، (1/224).
- ⁷ - د. أحمد يحيى محمد التناسب في سورة محمد: دراسة بلاغية؛ ، مجلة آداب الرافدين ، الموصل العراق، ع 6، 1432هـ - 2011م، (ص4).
- ⁸ - الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر الحيوان؛ الجاحظ (255هـ) دار الكتب العلمية - بيروت، ط2، 1424 هـ، (3/17-18).
- ⁹ - يراجع: قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج (337هـ)، نقد الشعر، مطبعة الجوائب - قسطنطينية ط1، 1302هـ، (ص55-57-60).
- ¹⁰ - ينظر: ابن أبي الإصبع المصري، بديع القرآن، تح: حفي محمد شرف، مكتبة النهضة مصر، درط، دت ط، (1/145).
- ¹¹ - القرطاجي: حازم بن محمد بن حسن، ابن حازم، أبو الحسن (684هـ)، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، دار العربية للكتاب، تونس، ط3، 2008م، (ص221).
- ¹² - ابن النقيب: أبو عبد الله جمال الدين محمد بن سليمان بن الحسن البلخي، المقدسي، مقدمة ابن النقيب في علم البيان والمعاني والبدع وإعجاز القرآن، كشف عنها وعلق حواشيها: د. زكريا سعيد علي، دار العلوم القاهرة، مكتبة الخانجي القاهرة، درط، دت ط، (ص177).
- ¹³ - د. طارق مصطفى محمد حميدة، التناسب في سورة البقرة، رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية المعاصرة، جامعة القدس، 1428هـ - 2007م، (ص14).
- ¹⁴ - ينظر: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (370هـ)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 2001م، (12/156) و : أحمد مختار عبد الحميد عمر (1424هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ - 2008 م، (2/1330).
- ¹⁵ - ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفي الإفريقي (711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414 هـ، (2/57-58). (صوت)
- ¹⁶ - الراغب: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق و بيروت، ط1، 1412 هـ، (ص496).
- ¹⁷ - الكفوي: أ. أيوب بن موسى الحسيني القريني، أبو البقاء الحنفي (1094هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، (ص562).
- ¹⁸ - أبو الفتوح عثمان بن جني الموصلي (392هـ)، سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط1، 1421هـ - 2000 م، (1/19).
- ¹⁹ - يراجع: د. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1975م، (ص6).
- ²⁰ ينظر: صبري المتولي، دراسات في علم الأصوات، زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2006م، (ص28).
- ²¹ - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط5، 1427هـ - 2006م (ص49).
- ²² - رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1417هـ - 1997م (ص13).
- ²³ - م، ن، (ص10).
- ²⁴ - كمال بشر، دراسات في علم اللغة (ص193).
- ²⁵ - عباس محمود العقاد، اللغة الشاعرة، مؤسسة هندواي، مصر، 2012م، درط، (ص12-13).
- ²⁶ - يراجع: ابن الجوزي، النشر في القراءات العشر، (1/199-198)، مع أن الصحيح عن الخليل أنه يجعلها 11 مخرجا.

- 27 - ابن جزري، م.ن.، (1/ 199-198)
- 28- أبو عمرو الداني، التحديد في الإتيان والتجويد، (ص: 104)
- 29- يراجع: ابن الجزري، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، (1/ 199-198)، و في التمهيد في علم التجويد، (ص105)
- 3030 عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (1409 هـ)، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة،
- ط2، دت ط، (1/ 77) و محمود بن علي بسطة المصري (المتوفى: بعد 1367 هـ)، العميد في علم التجويد، تح: محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة - الإسكندرية، ط1، 1425 هـ - 2004 م، (ص 58)
- محمود بن علي بسطة، العميد في علم التجويد (ص 58)³¹
- 32 يراجع: ابن الجزري: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833 هـ)، التمهيد في علم التجويد، تح: د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1405 هـ - 1985 م، (ص 86 وما بعدها)، و عبد الفتاح بن السيد عجمي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، (1/ 77)
- 33- د. محمد حسين علي الصغير، الصوت اللغوي في القرآن، دار المؤرخ العربي - بيروت، ط1، 1420 هـ (ص 164)
- 34- د. أحمد أبو زيد، التناسب البياني في القرآن، -دراسة في النظم المعنوي والصوتي-، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1992، درط، (ص 307)
- 35- الخطابي: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (388 هـ)، بيان إعجاز القرآن مطبوع
- ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط3، 1976 م، (ص 27)
- 36 - الروماني، النكت في إعجاز القرآن (ص 94)
- 37 - الروماني، م.ن.، (ص 94)
- 38 - الروماني - م - ن - (ص 96).
- 39 - ينظر: إبراهيم جميل محمد إبراهيم، أثر التناسب الصوتي في الإعراب، دراسة تطبيقية على آيات من القرآن، كلية العلوم، جامعة القاهرة، ط1، 2005 م، (ص 3).
- 40 - الزرقاني: محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3، دت ط، (2/ 332)
- 41 - يراجع: د. محمود السيد شيخون - الإعجاز في نظم القرآن - دار التراث مصر، ط2. 1398 هـ/ 1978 م، (ص 112) و د. تقي الدين السيد - النظرية الأدبية في ضوء القرآن - مجلة الأزهر، ج1 س66 محرم، 414 م/ 6/ 1993 م (ص 130).
- 42 - عبد الله دراز - النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن - دار القلم الكويت ط4. 1397 هـ/ 1977 م ص 103.
- 43 يراجع: الرافعي: مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر (1356 هـ)، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي - بيروت، ط8، 1425 هـ - 2005 م، (ص 212 وما بعدها)، د. تقي الدين السيد، م.س.، (ص 130)، عبد الله دراز، النبأ العظيم، (ص 102).
- سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، مصر، ط17، 1425 هـ - 2004 م، (ص 102 وما بعدها).
- 44 - يراجع مؤلفه المذكور. المعجزة القرآنية - ديوان المطبوعات الجامعية، ط1992 م، (د ر ط). (ص 311 وما بعدها)
- 45 - الرافعي، م السابق، (ص 214).
- 46 - الرافعي، م السابق، (ص 227).
- 47 - ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (808 هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1408 هـ - 1988 م، (1/ 536).
- 48 - بغدادي بلقاسم، م السابق، (ص 313).
- 49 - الروماني، م السابق، (ص 99).
- 50 - يراجع: الروماني، م. ن.، (ص 99).
- 51 د. خديجة إيكير، ملتقى أهل اللغة، <https://www.ahlalloghah.com>، 22-6-2021 و 2/ 5
- 52 - بغدادي بلقاسم، م. السابق، ص 313.
- 53 - د. محمد حسين علي الصغير، الصوت اللغوي في القرآن، (ص 188)

- 54- الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (538هـ)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي - بيروت، ط2، 1407 هـ، (3/571)
- 55- النورسي بديع الزمان سعيد (1379هـ)، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، تح: إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر للنشر - القاهرة، ط3، 2002م، (ص 119).
- 56- يراجع: أحمد حسن الباقوري، أثر القرآن في اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، 1969م، (ص 16).
- 57- بكري شيخ أمين، التعبير الفني في القرآن، دار الشروق بيروت ط4 1400هـ/1980، (ص 203).
- 58- نقلا عن السيوطي جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر (911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، دار الفكر (درط) (د ت ط)، (2/105).
- 59- محي الدين رمضان، الإعجاز الموسيقي في القرآن، دار الفرقان الأردن، ط1، 1402هـ/1982، (ص 51).
- 60- نذير حمدان، الظاهرة الجمالية في القرآن - دار المنارة، جدة، ط1، 1412هـ/1981م، (ص 41).
- 61- نذير حمدان، م.ن، (ص 41).
- 62- يراجع: عمر السلامي - الإعجاز الفني - مصنع الكتاب تونس ماي 1980، (ص 263-264).
- 63- عمر السلامي، م.ن، (ص 264).
- 64- د. بنت الشاطئ: عائشة عبد الرحمن، التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف، ط5، 1397 هـ/1977م، (ص 35).
- 65- سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، ط9، 1400هـ/1980م، (16/2300).
- 66- سيد قطب، م.ن، (16/2300).
- 67- سيد قطب، م.ن، (16/2301-2300).
- 68- سيد قطب، م.ن، (16/2301-2300).
- 69- د. محمود السيد شيخون، (ص 113).
- 70- صبحي صالح، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1968م، (ص 338). يراجع كذلك د. محمود السيد شيخون - الإعجاز - (ص 114).
- 71- يراجع: سيد قطب، التصوير الفني، (ص 125-126).
- 72- سيد قطب - التصوير الفني - ص 125 و 126 بتصرف.
- 73- سيد قطب - في ظلال القرآن - (26/3356).
- 74- ينظر: الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، 1376 هـ - 1957م، (1/60).
- 75- يراجع: جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر (911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، دار الفكر، (درط)، (د ت ط).
- 76- د. أحمد جمال العمري، المباحث البلاغية في ضوء الإعجاز نشأتها وتطورها حتاتالقرن السابع الهجري - مطبعة المدني القاهرة، 1410 هـ/1990م، (د ر ط)، (ص 56).
- 77- الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (207هـ)، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاشي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1، دت ط، (3/62).
- 78- السيوطي معترك الأقران في إعجاز القرآن، تح: علي محمد البجاوي دار الفكر العربي (د ر ط)، (د ت ط)، (1/35). الإتقان (2/100).
- 79- الرافي، م.س ص 230.
- 80- السيوطي، المعتزك، (1/38)، و، الإتقان، (1/100).
- 81- د. فاضل السامرائي، لمسات بيانية، محاضرات مفرغة نقلا عن الشاملة، ص 570.
- 82- السيوطي - المعتزك - م 1 ص 36-37، - الإتقان - ج 2 ص 100.
- 83- بنت الشاطئ، م. السابق، (ص 277).
- 84- ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم - تفسير غريب القرآن - تح: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ر ط) 1398هـ/1978م، (ص 440 - 441).

- 85 - ابن قتيبة، م.ن، (ص 441).
- 86 - الزمخشري، الكشف، (4/ 49).
- 87 - السيوطي، المعترك، (1/ 38)، و في الإتيان، (2/ 100).
- 88 البقاعي: البقاعي: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، درط، دت ط، (206/22).
- 89 - بنت الشاطئ، الإعجاز، (ص 277) وكذلك التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف ط5، 1397 هـ / 1977 م (1/ 91).
- 90 - الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، (ص148-150)

ثبت المصادر والمراجع:

1. المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم.
2. د. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1975 م.
3. إبراهيم جميل محمد إبراهيم، أثر التناسب الصوتي في الإعراب، دراسة تطبيقية على آيات من القرآن، كلية العلوم، جامعة القاهرة، ط1، 2005 م.
4. د. أحمد أبو زيد، التناسب البياني في القرآن - دراسة في النظم المعنوي والصوتي -، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1992، (درط).
5. د. أحمد جمال العمري، المباحث البلاغية في ضوء الإعجاز نشأتها وتطورها حتى القرن السابع الهجري - مطبعة المدني القاهرة، 1410 هـ / 1990 م، (درط).
6. أحمد حسن الباقوري، أثر القرآن في اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، 1969 م.
7. د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (1424هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ - 2008 م.
8. د. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998 م.
9. د. أحمد يحيى محمد التناسب في سورة محمد: دراسة بلاغية، مجلة آداب الرافدين، الموصل العراق، ع 6، 1432 هـ - 2011 م.
10. ابن أبي الإصبع المصري، بديع القرآن، تح: حفي محمد شرف، مكتبة النهضة مصر، (درط)، (دت ط).
11. بغدادي بلقاسم، المعجزة القرآنية - ديوان المطبوعات الجامعية، ط1992 م، (درط).
12. البقاعي: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (درط)، (دت ط).
13. بكري شيخ أمين، التعبير الفني في القرآن، دار الشروق بيروت ط4 1400 هـ / 1980 م.
14. بنت الشاطئ، الإعجاز، التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف ط5، 1397 هـ / 1977 م.
15. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط5، 1427 هـ - 2006 م.
16. الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر الحيوان؛ الجاحظ (255هـ) دار الكتب العلمية - بيروت، ط2، 1424 هـ.
17. ابن الجزري: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، التمهيد في علم التجويد، تح: د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1405 هـ - 1985 م.
18. الخطابي: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (388هـ)، بيان إعجاز القرآن مطبوع ضمن كتاب ثلاث رسائل في الإعجاز والدراسات القرآنية والنقد العربي تح: محمد خلف، محمد زغلول سلام دار المعارف مصر، 1368 هـ / 1968 م (درط).
19. ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (808هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1408 هـ - 1988 م.
20. الراغب: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق و بيروت، ط1، 1412 هـ.
21. الرافعي: مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر (1356هـ)، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي - بيروت، ط8، 1425 هـ - 2005 م.
22. د. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1417 هـ - 1997 م.

23. الزرقاني: محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3، دت ط.
24. الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، 1376 هـ - 1957م.
25. الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (538هـ)، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط1، 1419 هـ - 1998 م.
26. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل دار الكتاب العربي - بيروت، ط2، 1407 هـ
27. سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، ط9، 1400هـ/1980م.
28. "التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، مصر، ط17، 1425هـ-2004م.
29. ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (458هـ)، المخصص، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت ط1، 1417هـ-1996.
30. السيوطي: جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر (911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، دار الفكر، (درط)، (دت ط).
31. " : معترك الأقران في إعجاز القرآن، تح: علي محمد البجاوي دار الفكر العربي (درط)، (دت ط).
32. د. صبحي صالح، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1968م.
33. صبري المتولي، دراسات في علم الأصوات، زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2006م.
34. د. طارق مصطفى محمد حميدة، التناسب في سورة البقرة، رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية المعاصرة، جامعة القدس، 1428هـ-2007م.
35. عباس محمود العقاد، اللغة الشاعرة، مؤسسة هنداوي، مصر، 2012م، درط.
36. عبد الفتاح بن السيد عجمي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، (1409هـ)، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط2، دت ط.
37. عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (1409هـ)، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط2، دت ط.
38. عبد الله دراز - النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن - دار القلم الكويت ط4. 1397هـ/1977م.
39. عمر السلامي - الإعجاز الفني - مصنع الكتاب تونس ماي 1980.
40. أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر (444هـ)، تح: الدكتور غانم قدوري حمد، مكتبة دار الأنبار - بغداد / ساعدت جامعة بغداد على طبعه، ط1 1407 هـ -
41. الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (207هـ)، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاشي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1، دت ط.
42. الفيروزآبادي (817هـ)؛ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط8، 1426 هـ - 2005 م.
43. ابن فارس: أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399 هـ - 1979م.
44. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (392هـ)، سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط1، 1421هـ-2000م.
45. قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج (337هـ)، نقد الشعر، مطبعة الجوائب - قسطنطينية
46. ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم، تفسير غريب القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، (درط) ط1398هـ/1978م.
47. القرطاجني: حازم بن محمد بن حسن، ابن حازم، أبو الحسن (684هـ)، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، دار العربية للكتاب، تونس، ط3، 2008م.
48. الكفوي: أ. أيوب بن موسى الحسيني القرعبي، أبو البقاء الحنفي (1094هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، (درط)، (دت ط)
49. كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع (درط)، (دت ط).

50. محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (370هـ)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 2001م.
51. محمد حسين علي الصغير، الصوت اللغوي في القرآن، دار المؤرخ العربي - بيروت، ط1، 1420 هـ.
52. محمود بن علي بسة المصري (المتوفى: بعد 1367هـ) العميد في علم التجويد، تح: محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة - الإسكندرية، ط1، 1425 هـ - 2004 م.
53. د. محمود السيد شيخون - الإعجاز في نظم القرآن - دار التراث مصر، ط2، 1398هـ/1978م.
54. محي الدين رمضان، الإعجاز الموسيقي في القرآن، دار الفرقان الأردن، ط1، 1402 هـ/1982.
55. ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (711هـ)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط3، 1414 هـ.
56. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (393هـ)؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987م.
57. نذير حمدان، الظاهرة الجمالية في القرآن - دار المنيرة، جدة، ط1، 1412هـ/1981م.
58. ابن النقيب: أبو عبد الله جمال الدين محمد بن سليمان بن الحسن البلخي، المقدسي، مقدمة ابن النقيب في علم البيان والمعاني والبديع وإعجاز القرآن، كشف عنها وعلق حواشيها: د. زكريا سعيد علي، دار العلوم القاهرة، مكتبة الخانجي القاهرة، (درط)، (دت ط).
- المجلات والدوريات:**
59. بقي الدين السيد - النظرية الأدبية في ضوء القرآن - مجلة الأزهر، ج1 س66 محرم، 414م/6/1993م.
- مواقع الانترنت:**
60. د. خديجة إيكير، ملتقى أهل اللغة، 2021-6-22، 2 صباحا و5د، <https://www.ahlalloghah.com>.